



من الهشاشة إلى الهامشية قراءة في التحولات القيمة لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني خلال العقدين الأخيرين



”بال ثينك“ للدراسات الاستراتيجية فلسطين- غزة



Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra



REFORM

Pal-Think
FOR STRATEGIC STUDIES
بال ثينك للدراسات الاستراتيجية
مؤسسة تفكير وعمل فلسطينية

نوفمبر 2022

من الهشاشة إلى الهامشية قراءة في التحولات القيمة لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني خلال العقد الأخرين

إعداد
د. طلال أبو ركة

جميع الحقوق محفوظة - بال ثينك للدراسات الاستراتيجية

بال ثينك للدراسات الإستراتيجية مؤسسة فلسطينية ذات فكر مستقل غير ربحية تعمل في مجال الأبحاث من أجل إثراء وتعزيز وتشجيع النقاش والتحاور والتفاكر حول القضايا التي تهم حاضر ومستقبل الشعب الفلسطيني. وكونها مؤسسة تفكر اتخذت شعار "المعرفة طريق الازدهار" كأحد أهدافها الاستراتيجية، وتبنت نهجاً قائماً على الحقوق والديمقراطية في معالجة مختلف القضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني.

العنوان: غزة - فلسطين

هاتف: 0097082822005

فاكس: 0097082827820

البريد الإلكتروني: info@palthink.org



ان الآراء الواردة في الأوراق لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر
بال ثينك للدراسات الاستراتيجية أو الجهة المانحة

من الهشاشة إلى الهامشية: قراءة في التحولات القيمية لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني

المقدمة:

يحفل الحقل السوسولوجي بالكثير من التعاريف التي ترتبط بمفهوم التحولات الاجتماعية، بوصفها تلك التغيرات الواسعة والكبيرة في البنى الاجتماعية للمجتمع والتي تحدث أثراً في نظم المجتمع، وتؤثر في العلاقات والتفاعلات بين أفرادها، ويعرفه البعض بأنه " كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية.. وهو تغيير في التركيبة السكانية للمجتمع، أو البناء الطبقي، أو النظم الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات، أو في القيم والمعايير التي تؤثر على سلوك الأفراد وتحدد بشكل أو بآخر مكانتهم وأدوارهم في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون إليها¹.

ويأتي اهتمام علماء الاجتماع أساساً بدراسة التحولات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمعات البشرية، بهدف تسليط الضوء بشكل عملي على التغييرات الحاصلة وتحديد تجلياتها واتجاهاتها ووظيفتها في تقدم ونمو هذه المجتمعات، وبالتالي التنبؤ العلمي بمسارها وفق ما يمكن أن نطلق عليه (قوانين التغيير الاجتماعي).

فلسطينيا يمكن القول بأن التحولات التي عصفت بالمجتمع الفلسطيني متداخلة ومتشابكة جداً، اختلط فيها العامل السياسي بالاقتصادي والاجتماعي بالثقافي بالديمقراطي، وأن هذه التحولات في مجملها لا تسير في خطى ثابتة وواضحة يمكن التنبؤ عملياً بمسارها واتجاهاتها الأمر الذي يستدعي بالضرورة الحاجة إلى دراسة تلك التحولات والتغييرات ومحاولة التنبؤ بمسارها في فلسطين، تحديداً في العقدين الأخيرين.

من ناحية أخرى يعتبر البحث في القيم من القضايا الإشكالية، نظراً إلى اتساع المفهوم، وتفرعاته المتعددة وتداخله مع مفاهيم أخرى قريبة منه، إلا أنه يبقى مفهوماً مركزياً في حياة كل المجتمعات. وهو بالنسبة لكثير من العلماء أمثال ماكس فيبر، وأميل دوركهايم، وتوكفيل، أساسياً لفهم التنظيم والتغيير الاجتماعي، سواء للمجتمع أو الأفراد على حد سواء، ولقد كانت القيم دائماً في صلب اهتمام هؤلاء أن الرابط الاجتماعي هو الأساس في تماسك المجتمع، لذا لا يمكن تصوّره إلا إذا كان مبيناً على قيم مشتركة. فيما السوسولوجيا الحديثة والمعاصرة تهتم بسؤال القيم من خلال أوجه مختلفة من الحياة الاجتماعية.

1 - تامر البشير: التحولات الاجتماعية والمجتمع المدني في العالم العربي، 2012، الرباط، المغرب، ص4

تستعمل القيم على نطاق واسع لتمييز سلوك الأفراد أو المجتمعات ولتتبع التغيير في الزمان، ولتفسير الدوافع الأساسية الكامنة وراء المواقف والسلوكيات، والقيم هي أصل القوانين والقواعد والاتفاقيات والأعراف التي تحكم الجماعات والعلاقات بين أفرادها.

ولأن القيم هي القناعات التي نعتبرها ذات أهمية خاصة بنا، والتي تشكل مرجعياتنا الأساسية وتمكننا من إجراء اختياراتنا الحاسمة، وتعمل على توجيه أفعالنا وسلوكنا بشكل كبير، فهي العناصر الأكثر استقراراً في شخصيتنا، وبالتالي هي المحرك الذي يعطينا الطاقة وهي أساس الثقة بالنفس، وهكذا تعتبر القيم في جزء منها إرث مكتسب من التربية، ومن الوسط السيوسوثقافي، ومن الدين، ومن جميع الأفراد أو المجموعات الاجتماعية التي أثرت علينا.

إلا أنه عند دراستنا للقيم عند الشباب لا يجب اعتبارها مشكلة بقدر ما يجب مقاربتها كبعد من الأبعاد الضرورية لمشروع حياة الشباب، وبناء لصورة العالم من طرف فاعل اجتماعي له قناعاته وتصوراته وممكناته أيضاً، وعموماً فإن القيم عند الشباب تتميز بنوع من الاستقرار، فالأفراد الذين اكتسبوا تدريجياً مجموعة من القيم عبر التنشئة الاجتماعية، لا يغيرونها بسهولة ... ولكن بالرغم من اقتناعهم بأهمية قيمة معينة، إلا أنهم يحتفظون بحريتهم في الفعل ارتباطاً بالمبادئ التي يتداولونها فيما بينهم.

تجمع العديد من المساهمات البحثية والفكرية على أن الشباب قوة تنمية وتغيير وبناء لمستقبل المجتمعات ورفاهيتها. كما أن كل المهتمين بتطور المجتمعات من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يجزمون بأن الشباب هم صمام الأمان لحفظ هوية المجتمعات والدفاع عن جوهرها وضمان استقرارها واستمراريتها، لكن المتتبع لأوضاع الشباب في العالم العربي، ومن ضمنها فلسطين، يلاحظ أن الطابع الشاب للمجتمع في العقود الأخيرة بات يشكل عبئاً على الدولة والمجتمع بدلاً من أن يشكل قوة بناء، وعائقاً أمام التقدم في النمو، عوض أن يكون عنصر جذب نحو المستقبل، ومجالاً لانتعاش الظواهر السلبية من إنحراف وبطالة وتطرف وجهل،،، بدل من أن يكون طاقة خلاقية للتقدم والإبداع.

في مفهوم التحول من الهشاشة إلى الهامشية:

بداية لا بد من التمييز بين مفهومين حديثين في السوسولوجيا المعاصرة، وهما الهشاشة والهامشية، فإذا كانت الهشاشة تستعمل لتحديد فئات اجتماعية خاصة تعاني بحسب الحالات من درجة معينة من الفقر أو احتمالية التحول إلى فئات فقيرة، أو تعيش عدم استقرار سوسيواقتصادي، فإن الباحثة Maryse Bresson² حاولت تناول أبعادها وجوانبها المتعدد في كتابها سوسولوجية الهشاشة، إذ تشير إلى أنها مقولة عامة تشمل مختلف الوضعيات الاجتماعية التي تنطوي على مشكلات، والتي لا

2 - ماريز بيرسون: "علم اجتماع الهشاشة: المجالات والأساليب"، 2010، باريس، ص 150

تختلف في تحديدها عن وضعيات الفقر أو الإقصاء، كما تشير في جوانب أخرى إلى وضعية الجماعات التي تعاني أساساً من نقص على مستوى الدخل، والحصول على فرصة اقتصادية، والقدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية والأساسية، أي أن الهشاشة تعني إجمالاً وجود احتمال لتعرض فئة أو شريحة اجتماعية إلى تدهور في أحوالها وأوضاعها.

أما مفهوم الهامشية فيشير إلى أن تلك الفئات التي تقع على هامش البناء الاجتماعي، وهي الفئات التي تعاني من البطالة والفقر وانعدام المشاركة السياسية، واستبعادهم من أجندة السياسات الاقتصادية.

والهامشية كظاهرة سوسولوجية تعد أحد أبرز الأعراض المتصلة بالبيئات الاجتماعية المتخلفة، وهي التي تعبر عن اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع وصعوبة التكيف الاجتماعي لبعض فئاته، ويتصف الشخص الهامشي بالخصائص التالية³:

- 1- يحتل موقعا متدنيا في إطار نظام التدرج الاجتماعي
- 2- هو كل إنسان يشعر بالغربة في وطنه.
- 3- هو الذي لا يتمكن من الوصول إلى حقوقه؛
- 4- هو خارج فعالية السلطة وبيس لديه أي تأثير في المجتمع وليس لديه دور محدد.

وفي تحديدنا للشباب الهامشي يمكن القول بأنه فئة اجتماعية ذات خصائص عمرية محددة، يتم ابعادها من العملية الإنتاجية، ولا تساهم في المجال السياسي، لديها يقين بأن النظام قد تولى عنها، ويمارس ضدها القهر، والقمع والعنف أحياناً، فاقدون للثقة بذواتهم على صناعة التغيير، ويحلمون بالهجرة خارج الوطن.

التحولات في المجتمع الفلسطيني:

مر المجتمع الفلسطيني بجملة من التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عصفت به خلال العقدين الأخيرين، وانعكست تلقائياً على المنظومة القيمية في المجتمع، وتركت جملة من التغييرات القيمية التي سادت لعقود في المجتمع، كما انعكست على منظومة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الفلسطينية.

فمنذ اتفاق أوسلو وما رافقه من متغيرات محلية وإقليمية ودولية، ساهمت بشكل مباشر في إحداث تغيير واضح في البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الفلسطيني، كانت علامته البارزة هي غياب الإجماع السياسي لدى الجمهور الفلسطيني، وهو ما انعكس على كينونة العقد الاجتماعي

3 - عبد الحليم مهورباشة: "الدولة وتهميش الشباب"، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10، سبتمبر 2010، ص235

السياسي للمجتمع الفلسطيني، الذي كان سائداً خلال الفترة السابقة. حيث ترتب على هذا الاتفاق تفكيك للحقل السياسي الفلسطيني بحسب وصف الباحث جميل هلال، إذ تحول إلى حقول محلية تديرها هيئات محلية حسب الجغرافيا (الضفة الغربية، قطاع غزة، أراضي 1948، الشتات الفلسطيني في سوريا والأردن ولبنان).

كما أدى إلى تداخل في المراحل ما بين مرحلة بناء الدولة، والكفاح المسلح، وهو الأمر الذي يستطع الفلسطينيون حسمه حتى اللحظة، أو المزوجة بينهم، وبات لدى المجتمع الفلسطيني خطابين الأول يتعاطى وفق مفهوم الدولة، فيما الآخر يتبنى خطاب المقاومة والتحرر الوطني.

ثم جاء الانقسام السياسي والجغرافي والمؤسسي في الأراضي الفلسطينية التي احتلت في العام 1967، ليزيد من عمق التحولات في البنية الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، حيث نجم عن هذا الانقسام ما يمكن أن نطلق عليه اغتراب الجمهور الفلسطيني عن قياداته السياسية.

إذ بات يتنامى لدى المجتمع الفلسطيني الشعور بالفشل بالمجتمعي في الوصول إلى الأهداف الوطنية، وتحقيق الاستقلال الوطني، وذلك نتيجة إخفاق السياسات والاستراتيجيات التي تقودها المؤسسات السياسية الرسمية من أجل إقامة " المشروع الدولاني"، وعدم نجاعة وسائل مقاومة الاستعمار الإسرائيلي، وسوء السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وتعرش المشروع الوطني، وأزمة الثقة المتصاعدة بين الأفراد ومؤسسات السلطة، وتآكل قوة التأثير للفصائل السياسية، وتعمق أزمة مشروع حل الدولتين، وتعاضم الانقسام السياسي بين طرفي إدارة الانقسام (حركتي فتح، وحماس)، وآثاره المدمرة على حياة المواطنين وخصوصاً في قطاع غزة.

الشباب في عمق التحولات:

يواجه الشباب الفلسطيني تهميشاً مزدوجاً، تارة بوصفهم جزءاً من الشعب الفلسطيني الراح تحت نير احتلال اإحالي استيطاني قامع للحقوق والحريات، وتارة بوصفهم فئة اجتماعية في مجتمع لا يوليهم اهتماماً كبيراً؛ فيسود في أوساطهم شعور عام بالإحباط والقلق والخوف من المستقبل؛ فمن جهة، تشل هيمنة النزعة الأبوية في مجتمع ذكوري من قدراتهم على التعبير عن أنفسهم وعن طموحاتهم، كما تقيد روح الإبداع لديهم، مع ما يواكب ذلك من قمع وكبت وتمييز تجاه الفتيات خاصة، ومن جهة ثانية يزيد تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، في ظل نظام سياسي هش وصراع محتدم على السلطة، من وضع هذه الفئة سوءاً وضياًعاً، وفي أثناء ذلك، يقع معظم الشباب ضحايا صراع القيم والمرجعيات الثقافية والأيدولوجية والسياسية وتجاذباتها، وتميل أعداد كبيرة منهم أكثر فأكثر نحو العنف، ويتحولون إلى مجرد أدوات تسيّرهما قوى اجتماعية وسياسية لها أجندات مختلفة عن تلك التي يجب أن تكون للشباب. إلى ذلك، يتزايد تحلل البنى الإنتاجية بالكامل، مع ما يصاحب ذلك من قيم لا

تحض على التغيير، كالكسل والاتكالية والعزوف عن الإبداع والابتكار، وتراجع قيم إيجابية، كالطوعية والإقبال على التعليم، وغيرها، من سلم القيم الدافعة والمحفزة. وفيما يلي العوامل التي أدت إلى تنامي الشعور بغياب الأمن لدى الشباب في قطاع غزة:

1- الهامشية الاقتصادية: الفقر والبطالة تحاصر الشباب في قطاع غزة:

تشير معطيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إلى أن الشباب يشكل خمس المجتمع الفلسطيني بنسبة تبلغ 22% من إجمالي السكان في فلسطين، وتبلغ نسبة الشباب ضمن الفئة العمرية (18-29) سنة في قطاع غزة ما نسبته 21.8%، فيما تبلغ نسبة الأمية بين صفوف الشباب في قطاع غزة، ما نسبته 0.7%، فيما بلغت معدلات البطالة بين الشباب (19-29) سنة الخريجين من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فأعلى حوالي 75% بين أوساط الشباب في قطاع غزة⁴.

كما أن 67% من الشباب في قطاع غزة، خارج دائرة العمل أو التدريب، وأن 84% من الشباب في قطاع غزة يعمل في القطاع غير المنظم أي لا يحصلون على أي من الحقوق في سوق العمل سواء مكافأة نهاية الخدمة/تقاعد، أو إجازة سنوية مدفوعة الأجر، أو إجازة مرضية مدفوعة الأجر⁵.

تقدم لنا المعطيات الإحصائية السابقة صورة قاتمة عن الأوضاع المعيشية للشباب في قطاع غزة، والذي يعاني تحت وطأة الفقر والبطالة وانعدام الفرص، والتي تعتبر أحد أبرز مهددات الشعور بالأمن الفردي والإنساني، والتي تساهم في تنامي مشاعر الاغتراب والبحث عن الخلاص الفردي، والرغبة في الهجرة لدى الشباب في قطاع غزة، حيث أشارت دراسة لمركز دراسات التنمية التابع لجامعة بيرزيت حول " الشباب الفلسطيني الفلسطينيون: الهوية والمشاركة والمكان" والتي أجراها بالتعاون مع هيئة خدمات الأصدقاء الأمريكية في حزيران 2020، بأن 60% من الشباب المشارك في عينة الدراسة يرون بأن التهديد الشخصي الرئيس يرتبط بأوضاعهم الاقتصادية⁶.

2- الهامشية السياسية:

• ضعف المشاركة السياسية للشباب في بنى وهياكل صنع القرار:

يعاني الشباب الفلسطيني بوجه عام وفي قطاع غزة على وجه الخصوص، من الضعف والتهميش في نسب المشاركة السياسية للشباب في مؤسسات صنع القرار وفي التأثير على الهيئات السياسية والحزبية، ومن المؤشرات التي تدل على حالة التهميش السياسي التي يعاني منها الشباب هي نسبة

⁴ الإحصاء الفلسطيني يعلن النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة للربع الأول دورة (كانون ثاني - آذار، 2022): <https://bit.ly/3FOCa5F>

⁵ الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني عشية اليوم العالمي للشباب، 12 اب - أغسطس 2021:

<https://bit.ly/3bly56z>

⁶ -أيمن عبد المجيد: " الشباب الفلسطينيون: الهوية والمشاركة والمكان"، 2020، معهد دراسات التنمية-جامعة بيرزيت، وهيئة الأصدقاء الأمريكية الكويكرز.

الشباب الأعضاء (وليس المؤيدين أو المتعاطفين) في الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، لا تتجاوز 2.4% في قطاع غزة، كما أن نسبة الشباب الأعضاء في الهيئات القيادية العليا للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية تكاد تكون معدومة، كما أن أقل من 1% من الشباب الفلسطيني يعمل في مراكز صنع القرار، ولقد أشار تقرير للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بأن 0.7% من شباب قطاع غزة يعمل في مهنة "مشرعون وموظفو إدارة عليا"⁷.

كما أن الشباب محرمون من عضوية المجلس التشريعي حيث أن سن الترشح للمجلس التشريعي هو 28 عاماً بعد التعديل، حيث كان في السابق 35 سنة، كما أن اقلية منهم فقط تستطيع الترشح لعضوية الهيئات المحلية، هذا مع الإشارة إلى أن العملية الديمقراطية على كافة المستويات في قطاع غزة متوقفة منذ الانقسام، حيث حرم الشباب على مدار سنوات الانقسام الخمسة عشر من المشاركة في أي عملية انتخابية سواء عامة، أو محلية، أو نقابية، أو مجالس طلبية... إلخ، في الوقت الذي يمارس نظرائهم في الضفة الغربية، انتخابات الهيئات المحلية ترشحا وتصويتا، و انتخابات مجالس الطلبة.

ساهم هذا الواقع إلى انخفاض معدلات الثقة لدى الشباب بالحركات والأحزاب السياسية الفلسطينية، حيث أشارت دراسة بيرزيت، بأن ما نسبته 74% من الشباب لا يتقون بالأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، فيما أشار 57% من الشباب إلى غياب لأي طرف من تمثيلهم سياسياً.

كما أنه يفسر بوضوح حجم القوائم المستقلة التي أعلنت استعدادها لخوض الانتخابات التشريعية المعطلة في 2021، حيث ترشحت 36 قائمة منها فقط 9 قوائم حزبية، و 25 قائمة مستقلة، جُلها من الشباب الراض للحركات السياسية التقليدية، أو الذي يشعر بالتمهيش الواضح للشباب في هذه القوائم.

• مصادرة الحريات:

ازدادت مظاهر قمع الحريات والتككيل بالشباب الفلسطيني في شطري الوطن، خلال مرحلة الانقسام، وواجه الشباب أشكال مختلفة من القمع والتككيل على خلفية الرأي والتعبير، وهي أشكال لا تزال متواصلة حتى اللحظة للأسف في الحالة الفلسطينية.

ولقد عايش الشباب الفلسطيني وخصوصاً في قطاع غزة، كما الضفة الغربية، ما يعرف بمفهوم الأمننة في العلوم السياسية من قبل طرفي الانقسام، حيث يشير مفهوم الأمننة إلى قيام الجهات الحكومية بتحويل النقاش في شتى المواضيع إلى قضايا «أمنية»، وهي نسخة متطرفة من عملية التسييس تسمح

⁷ بدر الأعرج، وهديل قزاز: عقد من العمل- أهداف التنمية المستدامة في فلسطين، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس)، 2022، ص 18

باتخاذ إجراءات استثنائية بدعوى الحفاظ على الأمن⁸، وهو ما يتعرض له الشباب الفلسطيني، وربما كانت أبرز تجلياته خلال الحركات الشبابية المختلفة في الأراضي الفلسطينية.

يشير ذلك بوضوح إلى حجم الفجوة في العلاقات السياسية بين الشباب والأحزاب السياسية وغياب الثقة بها، وهذا عائد بشكل واضح إلى حالة التكلس التي أصابت الأحزاب السياسية التي انغمست في مصالح فئوية فردية على حساب المصالح العامة للمجتمع الفلسطيني وخصوصاً الشباب فيه، مما دفع الشباب الفلسطيني إلى الانكفاء نحو الذات، وهيمنة مفاهيم الخلاص الفردي على حساب الخلاص الجمعي، كنتيجة طبيعية، مع تفاقم ممارسات التهميش لدورهم السياسي والمجتمعي والاقتصادي، وازدياد معدلات القمع والتكبل بهم خلال تلك الفترة.

الهامشية الاجتماعية: هيمنة الثقافة الأبوية

يتصف المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة بأنه مجتمعاً محافظاً، تهيمن عليه الثقافة الأبوية، وتؤثر فيه هي تعني في أبرز مظاهرها "إخضاع الصغار لسلطة الكبار"، وهي تؤدي بشكل كبير إلى تهميش الشباب اجتماعياً سواء على صعيد الأسرة أو العائلة، أو العشيرة والقبيلة، وخصوصاً في اتخاذ الكثير من القرارات التي تؤثر بشكل كبير على حياتهم ومستقبلهم.

انعكاسات الهامشية على المنظومة القيمية لدى الشباب

يعتبر الشباب هم الضحية الأبرز لتلك التحولات، إذ تأثر الشباب الفلسطيني بشكل مباشر من تلك التحولات التي انعكست على الوعي الجمعي لدى حيث غابت مفاهيم وقيم التلاحم الوطني والتي استبدلت بالتضامن الوطني، وبات معها قيم الخلاص الفردي والمناطقية، بديلة عن قيم الخلاص الجمعي والوطني للكل الفلسطيني.

- تكريس قيم الإحباط واليأس لدى الشباب في قدرتهم على تجاوز الواقع الراهن، وصناعة التغيير، ودفع الشباب للبحث عن الخلاص الفردي، على حساب الخلاص الجمعي للمجتمع الفلسطيني، وهو ما تبرزه نسب ومعدلات الرغبة والتفكير بالهجرة لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة.
- هيمنة قيم الاغتراب الوطني لدى قطاع واسع من الشباب، وثقافة الاستسلام للواقع البائس، والتقوقع والانطواء على الذات، وبالعزلة.

⁸ - حسين باسم عبد الأمير: مفهوم الأمننة ودلالاته في الدراسات الأمنية المعاصرة، مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء/ العراق، المركز الديمقراطي العربي: <https://democraticac.de/?p=74983>

- تنامي قيم الهويات المحلية والفرعية المرتبطة بالجغرافيا على حساب الهوية الوطنية التحررية الجامعة
- فقدان الثقة لدى الشباب في صناعة التغيير، والبحث عن البطولات الوهمية من خلف وسائل السوشيال ميديا في التعبير عن رأيه وانفعالاته، وعدم التحرك لمناصرة قضاياهم وحقوقه.
- تنامي قيم العنف بين أوساط الشباب في التعامل مع كافة المواقف بما يهدد مرتكزات السلم الأهلي، خاصة في ضوء ارتفاع معدلات الجرائم، والمشاكل الاجتماعية، وازدياد معدلات الانتحار بين أوساط الشباب.
- فقدان الثقة لدى الشباب بكافة المكونات السياسية والاجتماعية والثقافية في الحالة الفلسطينية، سواء كانت رسمية مثل المؤسسات الرسمية، أو أهلية مثل منظمات المجتمع المدني بما تشمله من بنى حزبية أو مؤسسات أهلية.
- هيمنة قيم التبرير لدى قطاعات واسعة أمام الفشل في قدرته على إحداث التغيير.

الخاتمة:

لا يمكن في ضوء السياق العام الذي تشهده الحالة الفلسطينية، فصل المسؤوليات بين المكونات السياسية والاجتماعية والثقافية، والرسمية والأهلية، في معالجة انعكاس التحولات لدى الشباب الفلسطيني، لذلك فإن أي معالجة أو مقارنة فلسطينية يجب أن تشمل كافة البنى والهيكل المؤثرة في واقع الشباب، ودفع تلك الهياكل بمختلف اتجاهاتها للعمل وفق مقارنة شمولية، تمكن الشباب من عبور واقعهم البائس، من خلال تبني استراتيجية متكاملة اقتصاديا واجتماعيا وفكريا، تعيد للشباب رونقه، وتستثمر فيه باتجاه تعزيز أدواره في الحياة العامة.

ترتكز نقطة الانطلاق الأساسية، على ضرورة تضمين المنظور الشبابي في كافة العمليات والممارسات والخطط والإجراءات المؤسسية المرتبطة بإدارة المجتمع والاقتصاد والسياسية على المستويين المحلي والوطني، واشتراط العمل على زيادة الوعي في أوساط الشباب في قطاع غزة، واستعادة بناء الضمير الجمعي، وتطوير التوقعات والتصورات المجتمعية من خلال جملة من الأنشطة الجماعية التوعوية والتنشيطية والتربوية، التي تنأى بالشباب عن الصراع الفئوي بأشكاله العائلية والسياسية، وعن الانغلاق الفكري والتعصب التنظيمي الأعمى، وتشجيعهم على تقديم المبادرات المجتمعية لحماية السلم الأهلي والدفاع عن قضايا الشباب وحقوقهم، والانخراط المستمر في عمليات النضال الشعبي ضد الاحتلال وممارساته، وتلك مسؤولية مشتركة للسلطة والأحزاب والمؤسسات الأهلية والجامعات الفلسطينية، والأسرة، والاعلام على حد سواء.